

38 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الثالث - التدمرية 12) الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

صفحة كم؟ صفحة مئتين وعشرة عندي على الاصح مئتين وسبع وقفنا على الفرق او مذاهب الناس في القدر وذكرنا انها قبل ان يبدأ القارئ نستصحب هذا عند القراءة. المذهب الرابع ما ذكره الشيخ الا لاحقا ولا ليس لانه على انه مذهب انما لانه الحق - 00:00:00

فذكر مذاهب الفرق الضالة الثلاثة. الابليسية المجوسية والمشركية والابليسية. والمذهب الرابع هو مذهب الحق الذي عليه اغلب الامة وهو مذهب اهل السنة والجماعة على الخصوص. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:20

شيخنا اجمعين. امين جزاك الله خير. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. ولهذا من قال ان الله لا يصدر عنه الا واحد لان الواحد لا يصدر عنه الا واحد كان جاهلا. فانه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده - 00:00:46

فانه ليس في الوجود واحد صدر عنه وحده شيء. لا واحد ولا اثنان الا الله الذي خلق الازواج كلها مما الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون. فالنار التي خلق الله فيها حرارة لا يحشر الاحراق الا بها. وبمحل يقبل - 00:01:06

فاذا وقعت على السمندل والياقوت ونحوهما لم تحرقهما. وقد وقد يطلى الجسم بما يمنع احراقه الشمس التي يكون عنها الشعاع لابد من جسم يقبل انعكاس الشعاع عليه. فاذا حصل حاجز من سحب او سقف لم يحصل - 00:01:26

تحتة وقد بسط هذا في غير هذا الموضع. والمقصود هنا انه لا بد من الايمان بالقدر. فان الايمان بالقدر من من تمام التوحيد كما قال ابن عباس رضي الله عنه هو نظام التوحيد. فمن وحد الله وامن بالقدر تم توحيدة - 00:01:46

من وحد الله وكذب بالقدر نقض توحيدة. ولابد من الايمان بالشرع نقض توحيدة عندك نقض تكذيبه توحيدة في بعض النسخ وهو اقرب الى الصوت نقض تكذيبه توحيدة. في بداية الكلام يعني اشار الى مسألة في الحقيقة فلسفية اراد بها الرد على الذين عندهم - 00:02:06

الفلسفية وتأثروا بمقولة ان الواحد لا يستر عنهما الا واحد اه هذي فيها يعني صيغ كثيرة عند الفلاسفة او طوائف من الفلاسفة اشهرها الا يزعمون ان الذين يزعمون ان ان الذي يدبر الكون - 00:02:29

على جهة التفصيل ليس هو الله عز وجل لان الله واحد يزعم لا يصدر عنه الا واحد. يعني ينكرون الافعال لله عز وجل لا يعتقدون ان الله فعال لما يريد - 00:02:50

ولذلك بعضهم وضعوا صنما وسيطا يزعمون انه يدبر الكون يسمونه العقل الفعال وتسميه الصوفية الغوث. او القطف هذا عندهم هو الذي يحكم يعني جزئيات الافعال في الكون ويخلق الاسباب ويدبر الكون - 00:03:04

وهذا ناتج عن نظرتهم التجريدية اللاحادية لله عز وجل. فهم لا يرون لله وجودا فعليا ذاتيا ومن هنا لا يرون ان الله عز وجل يفعل ويزعمون ان تنزيهه من الفعل يقتضي او ان توحيدة يقتضي تنزيهه من الفعل - 00:03:27

تجدون اثر هذه المقولة عند الفرق الكلامية عند الجهمية مثلا ينكرون اسماء الصفات عموما لانهم لا يرون انه قابل للتسمية ولا الوصف. ومن ذلك الا يسمى خالق ولا مدبر ولا فعال - 00:03:49

ولا يصف بذلك. ثم جاءت المعتزلة وخففت هذا الضلال الى الى اخذت بنصفه وترك نصفه اثبتت الاسماء وانكرت الصفات وذلك ناتج

الى ان انهم لا يرون الله عز وجل قابل للوصف - 00:04:05

لان ذلك يلزم منه اثبات وجوده الذاتي واذا ثبت وجود الثأتي ثبت علوه واستواه على عرشه. وانه فعال لما يريد وهم ينكرون ذلك ثم تسلسلت هذه المقولة الخبيثة الى ايضا علماء الكلام من غير المعتزلة - 00:04:22

بالمتكلمين الذين ينتسبون للاشعري ينتسبون الى ما تريد هؤلاء ايضا انكروا الافعال لله عز وجل انكروا الصفات الفعلية ثم بعد ذلك انكروا ايضا الصفات الذاتية وذلك اذا راجع الى هذه النزعة - 00:04:44

ان الواحد لا يصدر عنها عن واحد نعم ما يصرحون بها لكنهم اخذوا بلوازمها فانكروا الافعال لله عز وجل نعم. ولا بد من الايمان بالشرع وهو الايمان بالامر والنهي والوعد والوعيد. كما بعث الله بذلك رسله وانزل كتبه - 00:05:00

والانسان مضطر الى شرع في حياته الدنيا فانه لا بد له من حركة يجلب بها منفعته وحركة يدفع بها مضرته والشرع هو الذي يميز بين الافعال التي تنفعه. والافعال التي تضره وهو عدل الله في خلقه. ونوره - 00:05:19

بين عبادته فلا يمكن فلا يمكن الادميين ان يعيشوا بلا شرع يميزون به بينما يفعلونه ويتركونه وليس المراد بالشرع مجرد العدل بين الناس في معاملاتهم. بل الانسان المنفرد لا بد له من فعل وترك. فان الانسان همام - 00:05:39

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الاسماء حارث وهمام. وهو معنى قولهم متحرك بالارادات اذا كان له ارادة فهو متحرك بها. ولا بد ان يعرف ما يريده. هل هو نافع له او ضار؟ وهل يصلحه او - 00:05:59

وهذا قد يعرف وهذا قد يعرف بعضه الناس بفطرتهم كما يعرفون انتفاعهم بالاكل والشرب. وكما هنا ما يعرفون من العلوم الضرورية بفطرتهم وبعضهم يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به عقولهم الذي فيه اختلاف في العبارات ان بيني وبينك يقول وبعضهم وبعضه وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم - 00:06:19

ولعل هذه اصح. نعم وبعضه يعرفونه بالاستدلال الذي يهتدون به بعقولهم. وبعضه لا يعرفونه الا بتعريف الرسل وبياناتهم لهم بدايتهم لهم. نعم المعارف غير العقيدة وهذا مما يجب التنبه له - 00:06:49

لا سيما بعدما كثر الذين لا يفهمون العقيدة وبدأوا يشككون في المسلمات. زعما منهم ان العقل هو الذي يقرر الثوابت يعني اه فرق بين المعرفة والاعتقاد المعرفة قد تتحول للاعتقاد وقد لا تتحول. والاعتقاد هو الامر اللازم شرعا سواء كان مما تقتضيه الفطرة والعقل السليم - 00:07:10

او لا تقتضيه يعني بمعنى تدركه او لا تدركه ومن هنا فان مفهوم العقيدة اخص والزم من المعرفة وعلى هذا على سبيل المثال العقول السليمة والفطر المستقيمة تدرك كمال الله عز وجل بالفطرة. لكن هل كل عاقل يدرك ذلك - 00:07:34

العقل قد خلل والهوى والنقص وغير ذلك والخواطر والوساوس والالوهام. بل غالب العقول يعني اكاد اكاد اجزم انه يندر ان يوجد العقل السليم الذي يقرر هذه الثوابت العلمية المعرفية التي هي ثوابت شرعية بموجب النصوص - 00:07:56

فاقول انه العقول السليمة والفطر المستقيمة تقرر كمال الله عز وجل ووحدانيته وانه الخالق وحده ايضا العقول السليمة تقرر وجوب العدل اللي هو من اصول الاعتقاد عندنا وجوب العدل ودفع الظلم عن الخلق - 00:08:17

تقرر حاجة الناس الى شرع يحكمهم. وهذا الشرع ينبغي الا يكون منهم بل ممن يملك او بمن ممن هو عليم خبير وهو الله عز وجل. العقول السليمة تدرك هذا ثم العقول السليمة ايضا تدرك ضرورة البعث - 00:08:33

لكن ومع ذلك هل ممكن هذه المعارف تتحول الى عقاد الى حقائق يقينية بدون ما يرد بها الشرع على جهة الالزام اقول في الامر شك لان البشر يعني لا يطيع بعضهم بعض في المعارف - 00:08:50

فلو انا مثلا واحد واثنين وثلاثة معي او عشرة او كل هالمجلس قرروا قضية فطرية. لا نستطيع ان نقول للناس انها لازمة الا بتكلف ودلائل وبراهين قد تقنعهم وقد لا تقنعهم. لكن اذا قلنا هذا هو حكم الله - 00:09:08

الذي جاء من السماء هذا الوحي المعصوم اصبح عقيدة عند ميادين عند من يدين بالوحي هذا الشعار شيع. الشيء الاخر ايضا عندما تدرك العقول هذه المجملات والفطر السليمة وافقت الشرع. نعم. لكن حينما وافقت الشراء هل - 00:09:23

جاءت لنا بالتفاصيل. هناك تفاصيل تتعلق بجميع القضايا التي تدركها العقول. على الاجمال هناك تفاصيل لا يمكن ان تدركها العقول الا بالوحي وهي مناط الاختبار والتكليف فمثلا عندما تدرك العقول كمال الله عز وجل - [00:09:40](#)

هل تستطيع ان تصف الله وتسميه باسمائه الحسنى كما جاء في الكتاب والسنة من اوصاف الله عز وجل ما لا يمكن ان تصل اليه العقول لو لم يرد في الكتاب والسنة - [00:10:00](#)

نسبة لاستواء العرش اليد للوجه النزول المجيء وغير ذلك من الصفات التي جاءت العقل السليم لا ينكرها ما دامت ثبتت لكن قبل ان تثبت لا يستطيع ان يقول فيها شيء - [00:10:11](#)

نأتي للبعث مثلا العقل السليم يدرك مجملات البعث اي ان البعض ضرورة قد يدرك العقل السليم والفطر لكن هل يعرف عذاب القبر ونعيمه والبعث والحشر والنشور والصحف والميزان والصراط وتفاصيل اه نعيم الجنة نسأل الله ان يجعلنا جميعا من اهلها. وتفاصيل عذاب النار نسأل الله ان يعيذنا من النار. كل ذلك لا تدرك العقول - [00:10:28](#)

اذا المجملات لا تقرر العقيدة المجملات تقرر المعارف فقط العقيدة التي ينجو بها العبد عند الله عز وجل لا تكرر العقل العقول السليمة استقلالا ولا الفطر المستقيمة استقلالا والمجملات لا تنفع - [00:10:53](#)

فان من المشركين من عقلاء الكفار الان من يدرك هذه المجملات يوجد كتبوا في ذلك كتابات موجودة الان لكن هل تنفع هل تنفعهم؟ هل تدخلهم الاسلام؟ لا نعم وفي هذا المقام تكلم الناس في ان الافعال هل يعرف حسننها وقبيحها بالعقل؟ ام ليس لها حسن ولا قبيح يعرف - [00:11:13](#)

وبالعقل كما قد بسط في غير هذا الموضوع وبين وبين ما وقع في هذا الموضوع من الاشتباه فانهم اتفقوا على ان كون الفعل يلئم الفاعل او ينافره فانه متفق على - [00:11:36](#)

ان كون الفعل يلئم الفاعل او ينافره يعلم بالعقل. وهو ان يكون الفعل سببا لما يحبه الفاعل ويلتذ به. وسببا لما يبغضه ويؤذيه. وهذا القدر يعلم بالعقل تارة. وبالشرع اخرى. وبهما جميعا اخرى. لكن معرفة ذلك - [00:11:51](#)

على وجه التفصيل ومعرفة الغاية التي تكون عاقبة الافعال من السعادة والشقاوة في الدار الآخرة لا تعرف الا بالشرع فما اخبرت به الرسل من تفاصيل اليوم الآخر. وامرت به من تفاصيل الشرائع لا يعلمه الناس بعقولهم. كما ان ما اخبرت به - [00:12:11](#)

الرسل من تفصيل اسماء الله وصفاته لا يعلمه الناس بعقولهم. وان كانوا قد يعلمون بعقولهم جمل ذلك التفسير الذي يحصل به الايمان وجاء به الكتاب هو ما دل عليه قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:12:31](#)

ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقوله تعالى قوله تعالى قل ان ظلت فانما اضل على نفسي. وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب - [00:12:51](#)

تعالى قل انما انذركم بالوحي. ولكن توهمت طائفة ان للحسن والقبح معنى غير هذا. وانه يعلم بالعقل وقابلتهم طائفة اخرى ظنت ان ما جاء به الشرع من الحسن والقبح يخرج عن هذا فكل الطائفتين - [00:13:11](#)

اثبتنا الحسن والقبح العقليين او الشرعيين. واخرج واخرجناه عن هذا القسم غلطت يعني لابد اذا من التفصيل وهذا منهج اهل السنة والجماعة حينما خاض مثلا المعتزلة قالوا ان الحسن والقبح عقليان - [00:13:31](#)

والشاعر وبعض المتكلمين قالوا ابداه حسن القبح شرعيان صحيح ان من حسن القبح منه ما هو عقلي ومنه ما هو شرابي. فالعقول في الجملة تحسن العدل والفضائل وتحسن التزام شرع الله - [00:13:49](#)

تحسن الخير وتقبح الشر والردائل والظلم لكنها على جهة الاجمال اما التفصيل فلا يمكن لا بد ان يأتي به الشرع هناك امور لا تدرك العقول حسننها وقبحها الا بالشرع لانها غيب بحت - [00:14:03](#)

غيب بحت غيب خالص فاذا التفصيل يعني كون العقول لها مدخل في التحسين والتقبيح؟ نعم. هذا صحيح لكن ليس على جهة التفصيل على هذه الفئتان كل كل منهما اخطأت الذين بالغوا في التحسين والتقبيح وقالوا كل حسن يحسنه ما حسنه العقل كل قبيح ما قبحه العقل - [00:14:22](#)

فالشرع قبح اشياء لو لم يأتي بها اه الشرع ما استطاع العقل ان يقبحه العكس كذا في اشياء حسننها الشرع لو لم يأتي بها الشرع ما استطاع العقل ان يحسنها. نعم - [00:14:43](#)

ثم ان كلتي الطائفتين لما كانتا تنكر ان يوصف الله بالمحبة والرضا والسخط والفرح ونحو ذلك مما جاءت به النصوص الالهية ودلت عليه الشواهد العقلية. تنازعا بعد اتفاقهم على ان الله لا يفعل ما هو منه قبيح. هل ذلك - [00:15:01](#)

ممتنع لذاته وانه لا يتصور وانه لا يتصور قدرته على ما هو قبيح. وانه سبحانه منزه عن ذلك لا يفعله لمجرد القبح العقلي الذي اثبتوه على قولين. والقولان في الانحراف من جنس القولين المتقدمين. اولئك - [00:15:21](#)

لم يفرقوا في خلقه وامره بين الهدى والضلال والطاعة والمعصية والابرار والفجار واهل الجنة واهل النار والرحمة والعذاب فلا جعلوه محمودا على ما فعله من العدل او ما تركه من الظلم. ولا ما فعله من الاحسان والنعمة. وما ترك - [00:15:41](#)

من التعذيب والنقمة. والآخر نزهه بناء على القبح العقلي الذي اثبتوه. ولا حقيقة له وسووه بخلقهم فيما يحسن ويقبح وشبهوه بعباده فيما يأمر به وينهى عنه. نعم يحال ايضا هذه فلسفة - [00:16:01](#)

يعني الحق هو الوسط والتفصيل في هذه الامور. يعني الظاهر من كلام الفلاسفة وتبعهم المعتزلة في هذه المسألة بالذات وبعض طوائف المتكلمين انهم قالوا بان كون الله عز وجل لا يفعل القبيح - [00:16:19](#)

انما هو راجع على انه لا يتصور منه ذلك لا لا يقدر عليه ولذلك قالوا يعني عبروا عن الله عز وجل بعبارات غير لائقة انه لا يقدر ولا يفعل وهذا يعني نوع من سوء الادب مع الله عز وجل وخوض فيما لا طاقة للعقول به وهو ايضا نوع من التكلف الذي نهى الله عنه ثم

انه يلزم - [00:16:37](#)

كلها باطلة فلذلك الاولى المسلم الا يتحدث عن هذه الامور. فان الله عز وجل فعال لما يريد وهو لا يفعل الشر لانه ليس مقتضى

الحكمة الله كما انه فعال لما يريد فهو سبحانه عليم خبير حكيم - [00:17:00](#)

والحكمة هي وضع الامور في مواضعها فلا يقال انه لا يقدر يفعل الشر ما يقال هذا لا يمكن لا يجوز وكذلك العكس ايضا الذين قالوا انه اه هذا مقتضى يعني - [00:17:16](#)

ثوابت هي لازمة لله عز وجل ما هو صحيح الله عز وجل لا يلزمه شيء لا يلزمه شيء. نعم فمن نظر الى القدر فقط وعظم الفناء في توحيد الربوبية ووقف عند الحقيقة الكونية لم يميز بين العلم والجهل - [00:17:31](#)

والصدق والكذب والبر والفجور والعدل والظلم والطاعة والمعصية والهدى والضلال والرشاد والغي واولياء الله واعدائه واهل الجنة واهل النار. وهؤلاء مع انهم مخالفون بالضرورة لكتب الله ودينه فهم مخالفون ايضا لضرورة الحس والذوق وضرورة العقل والقياس.

فان احدهم لا بد ان يلتذ بشيء ويتألم بشيء - [00:17:50](#)

فيميز ما يميز بينما يأكل ويشرب وما لا يأكل ولا يشرب. وبينما يؤذيه من الحر والبرد وما ليس كذلك وهذا التمييز بينما ينفعه ويضره هو الحقيقة الشرعية الدينية. ومن ظن ان البشر ينتهي - [00:18:20](#)

الى حد يستوي عنده الامران دائما فقد افترى وخالف ضرورة الحس نعم قصده في هذا طوائف قد لا تكن ظاهرة عند عموم الناس.

لكن مذهبها لكن مذهب هذه الطوائف اثر في عقائد كثير من اهل الاهواء والبدع والافتراء - [00:18:40](#)

لا سيما الصوفية. هذه الطوائف كانت موجودة قبل الاسلام في بعض عباد الامم خاصة الامم الشرقية وحتى الامم الغربية يوجد حتى عند اليونان وعند الرومان فلاسفة يتعبدون بالفلسفة يتعبدون بمناهج فلسفية - [00:19:02](#)

ويزعمون ان الانسان بالتعبد والتحنث يعني يتحد بالله عز وجل او يحل به او او يكون له حلول مع الله او انه اذا ارتقى الى القمة في التعبد لم يعد بحاجة الى ان يأتمر بالامر ولا ينتهي عن النهي. ولم يعد بحاجة الى ان يلتزم شرع - [00:19:21](#)

لأنهم يقولون الشرع جاء لترويض العوام لترويض العوام من اجل ان يعيش البشر على نظم. اما الخواص الذين هم يزعمون هؤلاء العباد فان الخواص ارتقوا الى درجة ليسوا بحاجة معها الى ان يلتزموا الشرع - [00:19:47](#)

ومن هنا زعموا انهم فوق الانبياء وانهم بالتعبد لم يعد لهم حاجة ولا احساس بفعل الأمور ولا ترك المنهيات هذا المذهب كيف

ينتقل للمسلمين؟ انتقل بعد ما شاعت الطرق قبل ان توجد الطرق لم يكن لهذا المذهب وجود فعلي - 00:20:08

رغم وجود الكلام بالقرن الثاني والثالث. الا ان هذه كنزعة فعلية موجودة ما كانت توجد الا على شكل بذور ليست كاملة يعني بذورها في القرن الثاني والثالث ظاهرة عند بعض العباد - 00:20:30

مثل مثل مقولة لا اعبدك رجاء جنتك ولا خوف نارك انما اعبدك محبة لك ونحو ذلك. هذا معنى الكلام فهذه النزعة فعلا راجعة الى مسألة الغاء الامر والنهي والوعد والوعيد - 00:20:45

والامر والعمل بشرع الله لكنها لم تكن الى حد الغاء الشرع. كان هؤلاء يدعون انهم يتورعون وانهم يعملون الاركان الدين وواجباته وان قعدوا عن امور ايضا واجبات اخرى لكنهم لم يجروا على الغاء الشرع في سلوكياتهم - 00:21:01

بعد القرن الثالث لما شاعت الباطنية وشاعة الطرق دخلت هذه الماء هذا ذاهب عبر الطرق فوجد من غلاة الطريقة الصوفية من يعتقد هذا المذهب ويستغني عن الشرع بزعمه. لانه وصل الى درجة الفناء. الفناء بمن يزعم - 00:21:19

انه يفني يفنى بالرب يعني من كثرة التعبد والتحنن والتفكر في الله ان اندمج وحل حلولا يعني على ما يعتقدونه من الوثنية المعروفة عندهم وانه بهذا الحلول لم يعد بحاجة الى ان ياتمر بامر ولا ينتهي النهي. هذه النزعة لا تزال موجودة - 00:21:37

اه لكنها قليلة. ولا تزال توجد عند بعض الغلاة من هذا الصنف. نعم الحقيقة الكونية تتلخص في الربوبية. في الربوبية هي امور الربوبية الحقيقة الكونية هي اعتقاد ان هذا العابد اصبح ذرة من هذا الكيان والكيان هو الله - 00:22:01

يعني اه وحدة الوجود والاتحاد ونحوها والحلول هي التي ترجع الى فلسفة الحقيقة الكونية. نعم ومن ظن ان البشر ينتهي الى حد يستوي عنده الامران دائما. فقد افترى وخالف ضرورة الحس. ولكن قد يعرض للانسان - 00:22:29

بعض الاوقات عارض كالسكر والاغماء، ونحو ذلك مما يشغل عن الاحساس ببعض الامور. فاما ان يسقط احساسه بالكلية مع وجود الحياة فيه فهذا ممتنع فان النائم لم يفقد احساسه فان النائم لم يفقد احساس نفسه بل يرى في منامه - 00:22:48

ما يسوؤه تارة وما يسره اخرى. فالحال التي يعبر عنها بالاصطلام والفناء والسكر ونحو ذلك. انما تتضمن عدم الاحساس ببعض الاشياء دون بعض. فهي مع نقص صاحبها لضعف تمييزه لا تنتهي الى حد يسكو. لا تنتهي الى حد يسقط فيه - 00:23:08

تمييز يسقط فيه التمييز مطلقا. ومن نفى التمييز في هذا المقام مطلقا. وعظم هذا المقام فقد غلط في الحقيقة الكون والدينية قدرا وشرعا. وغلط في حق الله وفي امره. حيث وغلط في حق الله وفي امره. حيث ظن ان - 00:23:28

هذا لا وجود له. وحيث ظن انه ممدوح ولا مدح في عدم التمييز. العقل والمعرفة. واذا سمعت بعض الشيوخ يقول اريد الا اريد او ان العارف لا حظ له وانه يصير كالميت بين يدي الغاسل ونحو ذلك - 00:23:48

هذا انما يمدح منه سقوط ارادته التي يؤمر بها. وعدم حظه الذي لم يؤمر بطلبه وانه كالميت في طلب ما لم يؤمر بطلبه وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه. ومن اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية - 00:24:08

وانه لا يحس باللذة والالم والنافع والضار فهذا مخالف لضرورة الحس والعقل. ومن مدحه هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل. الشيخ في الحقيقة في مثل هذه المقامات كثيرا ما يميل التفصيل الذي يدخل - 00:24:27

المعاني الصحيحة المحتملة المحتملة في بعض العبارات. لماذا؟ لانه وجد من بعض المنتسبين للسلف من اغتر بهذه المصطلحات فاستعملها استعمل فيها المعاني الشرعية. ظنا منه انها تتضمن المعاني الشرعية كما فعل ابن القيم في كتابه - 00:24:47

مدارج في المدارج حقيقة يعني حاول ان يعطي مصطلحات البدعية وجها من المعاني الشرعية لتكون معاني على المشروع. لا على المبتدع لذلك الشيخ هنا تكلف ليقول ان هناك هناك من قد يستعمل الفناء بمعنى العبادة التي هي التسليم والتذلل - 00:25:11

لله عز وجل يقول هذا قد يعبر عنه بعض الصالحين بالفناء. الذي هو التسليم لله التذلل لله. فالانسان ينسى حظه ويفنى عن حظ نفسه ليتعبد الله عز وجل بجميع مشاعره وقواه. فلا يلتفت الى حظ نفسه. سمى هذا فناء من باب التجوز وكأنه والله اعلم اراد - 00:25:35

ان يجتر او يقرب بعض المفتونين بهذه المصطلحات الى المعاني الحق لنلا يقعوا في الباطل. وايضا اراد ان يستجر الذين فتنوا الى

الحق عن طريق هذه الذريعة كما انه اراد ان يحتاط للذمة - 00:26:00

بمعنى انه قد يوجد من الصالحين من يستعمل مصطلحات الفناء وغيرها وهو يقصد فيه المعاني الشرعية من الزهد والورع التسليم لله عز وجل والذل والخضوع. ولذلك يقول اذا سمعت بعض - 00:26:17

يقول اريد الا اريد يعني انه اراد ان يفسر هذا بالتسليم. اريد الا اريد اين اسلم لله عز وجل؟ ما يكون لي ارادة تخالف ما يريد الله فهذا المعنى شرعي لكن - 00:26:33

حينما نستخدمه او نطلق عليه المعنى البدعي هنا يقع الخلط اما الفناء المذموم فهو كما قال اللي هو من اراد بذلك انه تبطل ارادته بالكلية يعني بمعنى انه يزعم انه صار مجبور - 00:26:48

الجبر الكامل كالريشة في مهب الريح انه يشتغل او او كالميت امام المغسل ليس له اي ارادة ويسمي هدفنا فهذا فناء بدعي الاحيان يكون شرعي نعم. والفناء يراد به ثلاثة امور. احدها هو الفناء الديني الشرعي الذي جاءت به الرسل وانزلت به الكتب - 00:27:05

وهو ان يفنى عما لم يأمر الله به بفعل ما امر الله به. فيفنى عن عبادة غيره بعبادته. وعن طاعة غيره طاعته وطاعة رسوله وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه. وعن محبة ما سواه بمحبته ومحبة رسوله - 00:27:31

وعن خوف غيره بخوفه بحيث لا بحيث لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله. وبحيث يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. كما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم - 00:27:51

واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. فهذا كله هو مما امر الله به ورسوله. هذا هو المعنى اللي اشار اليه قبل قليل - 00:28:11

التسليم تسليم الله عز وجل لكن كيف يسمى فناء الحقيقة هذا يشكل شيخ الاسلام رحمه الله يعني اوقع من بعده من اهل السنة خاصة اشكال في هذا الامر. نعم هو اراد ان يجذب الذين ابتلوا - 00:28:31

الى الحقائق الشرعية بهذا الاستدراج لكن مع ذلك كونه يعتبر هذا ثناء مشروع او هذا التعبد لله عز وجل اللي هو حقيقة العبادة والتسليم والذل لله عز وجل سبحانه وان الانسان لا يلتفت الى غير مراد الله ولا يهتم بغير ما يريد الله. لا يبالي الا بما يحبه الله. هذا نعم. يعني تسليم لكن كيف نسماه - 00:28:52

الامر فيه تكلف شديد لعل للشيخ ما ذكرته من الاعذار نعم واما الفناء الثاني وهو الذي يذكره بعض الصوفية وهو ان يفنى عن شهود ما سوى الله تعالى فيفنى بمعبوده عن عباده - 00:29:15

وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته بحيث قد يغيب عن شهود نفسه لما سوى الله تعالى فهذا حال ناقص قد يعرض لبعض السالكين وهو وليس هو من لوازم طريق الله. ولهذا لم يعرف مثل ولهذا لم - 00:29:34

عرف مثل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وللسابقين الاولين. ومن جعل هذا نهاية السالكين فهو ظال ضلالا مبينا وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ. بل هو من عوارض طريق الله التي تعرض لبعض الناس دون بعض - 00:29:54

ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك. طبعا ستلاحظون هذا النوع الثاني سيكون يعني ملتبس مع النوع ثالث لكن قبل ان نقرأ الثالث احب ان ان نقرب النوع الثاني - 00:30:14

للمصطلحات المشهورة وهو ان النوع الثاني من الفناء هو فناء اصحاب الاتحاد والحلول والنوع الثالث هو اصحاب هو فناء اصحاب وحدة الوجود يعني النوع الثاني وهو ضلال وشرك هو ان يعتقد هذا العابد بزعمه - 00:30:30

انه اتحد مع الله لكن ومع ذلك لكل واحد منهما مسمى هذا عبد وهذا معبود يعني بمعنى انه عنده جزء يبقى عنده نسبة من الفارق بين الخالق والمخلوق. نسبة من الفارق - 00:30:51

لكن هذه النسبة ليست في جانب العبادة. في جانب العبادة يرى انه حل واتحد بالله تعالى الله عما يزعلون. اما حلول جزئية او كلية يعني فلسفات ما تنتهي بعضهم يرى انه يعني حلت فيه روح من الله او انه آآ يعني آآ حل فيه شيء من الامور المقدسة مثل -

00:31:08

ارواح الملائكة والى اخره. او ارواح اخرى او العقل الفعال. كل منهم له مسلك. والحلول قد يكون من باب تقديس المخلوق ليتصف ببعض صفات الخالق او العكس اعتقاد ان صفات الخالق هي التي ايضا وجدت في المخلوق - [00:31:28](#) وبينهما دور لكن ومع ذلك هي فلسفات. اذا اقول من اجل نفرق بين الثالث الاول واضح. وهو المقصود به العبادة الحقبة لكن سمي ثناء تجوزا لكن النوع الثاني البناء الثاني هو ثناء الاتحاد والحلول الذي لا يزال يرى ان وجود الخالق له خصائص ووجود المخلوق -

[00:31:48](#)

له خصائص لكن في العبادة اندمج هذا العابد مع المعبود اما النوع الثالث اللي سيذكره فهو ثناء اصحاب وحدة الوجود الذين لا يفرقون بين خالق ومخلوق مطلقا ويرون عين هذا الكون هو - [00:32:08](#)

هو الله عز وجل بجملته ومفرداته بجملته ومفرداته نعم واما الثالث فهو الفناء عن وجود السوى. بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق. وان الوجود واحد بالعين فهو - [00:32:28](#)

وقول اهل الالحاد والاتحاد الذين هم من اضل العباد. واما مخالفتهم لضرورة العقل والقياس. فان الواحد من هؤلاء لا ان يطرد قوله فانه اذا كان مشاهدا للقدر من غير تمييز بين المأمور والمحظور فعومن بموجب - [00:32:46](#)

فعمل بموجب ذلك مثل ان يظرب ويجاع حتى يبتلى بعظيم الاوصاب والواجاع. فان لام من فعل ذلك به وعابه قد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبه. وقيل له هذا جهلة العباد الى قصة طريفة - [00:33:06](#)

تبين يعني واثر هذه المذاهب والفلسفات على بعض العباد الاوائل طبعا ناتجة عن جهل في احد العباد من قصة مشهورة ذكرها يعني حتى بعض يعني السلف الذين ذكروا قصص العباد - [00:33:24](#)

اه واحد منهم تمنى ان الله عز وجل يبتليه ليأخذ اجر الصبر. ليحصل على اجر الصبر من الله عز وجل. فابتلاه الله بحبس البول ضاقت به الارض بما رحبت واصبح يركض من غير شعور فكر فاشترى لوز للاطفال وراح يوزع عليهم وقال ادعوا لاختيكم - [00:33:42](#)

كذاب ادعوا لاختيكم الكذاب. يعني لما امتحن هو كان يظن انه ابتلى عندما يبتلى ويصبر سيصل الى درجة الفناء بحيث لا يشعر بالالم ولا يشعر وانه سيصبر ليعظم اجره فلما يعني ابتلي بمثل هذه المصيبة بناء على دعوته التي استجيبت عرف انه لا يطيق - [00:34:02](#)

انه انسان فعلا يعني لا يمكن بدعواه انه ان قلبه متصل بالله ان هذا يعني انه سيتحمل الالم. فالمهم انه صار نوزع بعض الهدايا للاطفال ويقول ادعوا لاختيكم الكذاب. نعم. هذا مناسبة كلام الشيخ انه لو احدهم يبتلى بعظيم - [00:34:23](#)

والواجاع ما الدعاء انه آآ ثني؟ كيف يفنى؟ الله عز وجل لا لا لا يعني يضره شيء ولا الم. وانت كيف تدعي انك متحد او انك كذا وانت اذا اصابك شيء تألمت. واذا احتجت الاكل شعرت بالجوع حتى العطش - [00:34:43](#)

شعرت يعني الحاجة للماء او تموت نعم فان لام من فعل ذلك به وعابه فقد نقض قوله وخرج عن اصل مذهبه. وقيل له هذا الذي فعله مقضي مقدور فخلق الله وقدرته ومشيتته متناول لك وله وهو يعمكما. فان كان القدر حجة لك فهو حجة - [00:35:03](#)

هذا والا فليس بحجة لا لك ولا له. فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من ينظر الى القدر. ويعرض ويعرض عن الامر والنهي والمؤمن مأمور بان يفعل المأمون هذا هذا مقطع سنقف عليه - [00:35:29](#)

لكن اقرأ اوله من اجل ان يكون يعني خاتمة ثم نقف على سرد الادلة فقط؟ نعم. فقد تبين بضرورة العقل فساد لمن ينظر الى القدر ويعرض عن الامر والنهي والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور ويترك المحظور ويصبر على المقدور - [00:35:45](#)

كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقال في قصة وقال في قصة يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. فالتقوى فعل ما امر الله - [00:36:05](#)

وترك ما نهى الله عنه. ولهذا قال الله تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فامرهم مع الاستغفار بالصبر فامرهم مع الاستغفار بالصبر فان العباد لابد لهم من الاستغفار اولهم واخرهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:36:21](#)

كما في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم في اكثر من سبعين

مرة وقال انه ليغان على قلبي. واني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة - [00:36:46](#)

كان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني. اللهم اغفر لي خطيئتي عندي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت. وما انت - [00:37:06](#)
به مني انت المقدم وانت المؤخر. وقد ذكر عن ادم نقف طبعاً اكمال الحديث انت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. لا اله الا انت. هذا في نص الحديث. اه نقف على المقطع السابق - [00:37:26](#)

لكن انا احببت ان ندخل هذا المدخل بعد ما ذكر غشاء القوم احببنا ان آ نرقق القلوب بالحق بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اه الان نستقبل الاسئلة. طبعاً كما قلت ان شاء الله في الدرس القادم سنستكمل اه التدميرية. من اجل ان نبدأ في الموسم القادم - [00:37:43](#)

ان شاء الله بكتاب جديد او من استمرار مع آ الفتاوى اننا زال في المجلد الثالث من فتاوى الشيخ الاسلام ابن تيمية قسم العقيدة يقول هل التعبير عن بعض العقائد - [00:38:05](#)
بالفكر مثل قول الفكر التكفيري مع ان قضية التكفير عقيدة ونحو هذا. طبعاً هذا من باب الاصطلاحات التكفير قد يكون عقيدة وقد يكون فكر الفكر هو نتاج الناس الذي يبنني على الامور - [00:38:21](#)
اللي يخترعونها من الاجتهادات والفكر احياناً يكون اراء الناس في القضايا القطعية فهذا فكر مردود واحياناً يكون اراء الناس فيما يتعلق بالامور الاجتهادية في الشرع فتسميته فكر فيها تجوز لكنها مع ذلك - [00:38:40](#)
الاجتهاد فكر يعني اه تقبل نوعاً ما اه كذلك ما اراء الناس في امور الحياة التي ليست مثلاً داخل الاجتهاد الشرعي هذه فكر اذا العقيدة الثابتة لا يجوز ان تسمى فكر - [00:38:58](#)

لا يجوز ولان هذا نوع من التهويل من شأنها نوع من القول بانها ليست ثوابت ولا مسلمات لان الافكار في نتاج اه اراء الناس تأملاتهم. وهذه ليست قطعيات ولا يتعبد الآخرون بها - [00:39:14](#)
وعلى هذا فان العقيدة لا تسمى فكر اما ما عدا ذلك فيجوز تسميته فكر ومع ذلك اذا امكن اننا نلتزم المعاني الشرعية نسمي الامور الاجتهادية في الدين اجتهاد ونسمي ما يتعلق بالامور غير الشرعية من اراء الناس تسمى اراء فهذا اولى لكن مع ذلك اعود واقول - [00:39:32](#)

العقائد لا يجوز تسميتها فكر يقول ما قول اهل العلم في الجنب هل هو صفة ام ماذا هذي مختلف عليها اختلف عليها اختلاف كبير. فهي من يتفق السلف على انها من الالفاظ التي تمر كما جاءت - [00:39:55](#)
وانها لا تكيف لكن يبقى هل هي صفة او غير صفة المسألة يعني سهولة والخلاف فيها قائم وهذي من نماذج الامور الخلافية في العقيدة يعني انه هناك مسائل ملحقه بالاعتقاد يرد فيها الخلاف ليست المسلمات - [00:40:13](#)

ولا القطعيات العقيدة من حيث المسلمات وقطعيات واصول وثوابت لا خلاف فيها بين السلف على الاطلاق لكن يبقى مسائل ملحقه بالعقيدة يختلف عليها اما لتنازع الادلة فيها او لان الحكم فيها غير بين. فمثلاً مسألة الجنب وردت - [00:40:34](#)
في نصوص والسلف كلهم مطبقون على انها تثبت كما جاءت بعض الناس يفهم انه اذا قال بعض اهل العلم انها ليست صفة يظن انه ينفىها لا ما ينفىها ولا يؤولها. انما تثبت كما جاءت. بمعنى كما جاءت يعني لا نتحكم في - [00:40:52](#)
نقول انها صفة وبعضهم قال تكون صفة النزاع في هذا ليس في اصل ورودها ولا في ثبوتها. انما النزاع هل تسمى صفة؟ او هي خبر عن الله؟ اما انها خبر - [00:41:09](#)

باتفاق. لكن هل يوقف على انها خبر؟ لا. بعض السلف يقول انها تثبت صفة. اذا المسألة يعني من الخلافات ولا يجوز ان يقف عندها المسلم وفي الحقيقة انا انصح كل طالب علم - [00:41:23](#)
فضلاً عن عامة المسلمين من لا يقف عند هذه الامور ولا يشغل نفسه فيها عافية يعني يعتقد ان ما جاء الخبر فيه عن الله عز وجل حق وصدق ما دام ثبت النص - [00:41:39](#)

وهذه وردت في القرآن وفي السنة. الجمع وردت في القرآن وفي السنة. فلا داعي ان الانسان يعني يخوض فيها باكثر مما ورد ويسلم بانها حق على الحقيقة على ما يليق بجلال الله سبحانه. سواء سميت صفة او خبر - [00:41:53](#)

موكل ما قيل ما دامت تثبت فالامر سهل الشق الثاني والسؤال يقول كثيرا ما ترد او كذا تتردد عبارة الحقيقة كما في قول شيخ الاسلام وهذا قد الحقيقة من المتصوفة - [00:42:07](#)

نعم الحقيقة التي اشرت اشرت اليها قبل قليل واثار الي الشيخ. الحقيقة التي يزعمون فيها ان الانسان اذا وصلها يستغني عن امتثال اوامر الله واجتناب نواهيه عن الشرع يسمون هذا الحقيقة - [00:42:27](#)

ويرون انه هذا يعني مرادف او مغاير للشرعة. الشرعة احكام تحكم سلوكيات العامة هذي السلوكيات او او هذه الامور التي تحكم سلوكيات العامة يرون ان العابد منهم ما يحتاجها لانه وصل الى حقيقة التوحيد الذي هو الفناء. فلا يحتاج الى الشرع والاوامر والنواهي - [00:42:44](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:43:09](#)